الإيمان بوجود الجن والشياطين وأثره على الفرد والمجتمع في سورة البقرة

Belief in the Existence of Jinn and Devils and Its Impact on the Individual and Society in Surah Al-Baqarah

تهاني قاسم أحمد محمد: كلية الآداب، جامعة صنعاء، اليمن.

Tahani Qasim Ahmed Mohammed: Faculty of Arts, Sana'a University, Yemen.

تاريخ الاستلام: 2025-01-13 **تاريخ القبول:** 2025-01-23 **تاريخ النشر** 2025-03-01

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تعريف الإيمان بوجود الجن، والشياطين، وبيان أثره على الفرد والمجتمع، من خلال سورة البقرة، بالإضافة إلى توضيح حقيقة أصل الشياطين، وبيان ثمرة الإيمان بالجن وأثره على الفرد والمجتمع. اشتملت هذه الدراسة على أربعة مطالب: تناول المطلب الأول الإيمان بالجن والأدلة على وجوب الإيمان بهم، بينما ناقش المطلب الثاني الشيطان وعلاقته بأصل الجن، مع استعراض الأدلة في ذلك. وأما المطلب الثالث، فقد تناول أعمال الشيطان وعداوته لبني آدم، مستدلا بالبراهين القوية، والحجج الدامغة. أما المطلب الرابع، فقد بحث في أثر الإيمان بالجن على الفرد والمجتمع، مع ببيان الأدلة الشرعية التي توجب الإيمان بهم. اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي القائم على التحليل العلمي، والمنهج الاستنباطي، وذلك بجمع المادة العلمية لموضوع البحث من مراجعها ومصادرها، ثم دراستها وتصنيفها واستخلاص نتائجها، قبل عرض موضوعاتها ومسائلها بوضوح وإيجاز.

الكلمات المفتاحية: الإيمان بالجن، الإيمان بالشياطين، حقيقة الجن، عداوة الشيطان للإنس، أصل الشياطين، سورة البقرة.

Abstract:

The study aimed to define the belief in the existence of jinn and devils, and to clarify the effects resulting on the individual and society, through Surah Al-Baqarah. It also aimed to explain the true nature of devils, demonstrate the benefits of believing in jinn, and its impact on the individual and society. The study includes four sections: the first section discusses the belief in jinn and the evidence for the necessity of believing in them; the second section addresses the devil and whether the devil is the origin of jinn, along with the evidence for this; the third section clarifies the works of the devil and his enmity towards the descendants of Adam, supported by strong proofs and arguments; and the fourth section discusses the impact of belief in jinn on the individual and society, by presenting the legal evidence that necessitates belief in them. The researcher employed a research methodology that is both inductive, based on scientific analysis, and deductive, by collecting the scientific material for the study topic from its references and sources, then studying, classifying, and deriving its results, followed by presenting its topics and classifying its issues clearly and concisely.

Keywords: Belief in Jinn, Belief in Devils, Reality of Jinn, Satan's Enmity Towards Humans, Origin of Devils, Surah Al-Baqarah.

المقدمة:

إنَّ الآيات القرآنية التي تتحدث عن الإيمان بوجود الجن والشياطين، وأثرة على الفرد والمجتمع المسلم كثيرة في سورة البقرة التي وصف الرسول ﷺ بأخذها بركة، وتتجلى هذه البركة بوضوح في آثارها التي ترفع من شأن الفرد والمجتمع المسلم.

ومن المعلوم أنه لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في وجود الجن، ولا في أنَّ الله أرسل محمداً ﷺ إليهم، كما أن جمهور طوائف الكفار يقرون بوجود الجن، أما أهل الكتاب من اليهود والنصارى، فهم يعترفون بوجودهم كما يعترف المسلمون، وإنْ وُجِدَ فيهم من يُنْكِر ذلك كما يوجد في طوائف المسلمين الذين أخطأوا في هذا الباب. ومن المعتزلة من ينكر ذلك وإن كان جمهور الطائفة وأئمتها مقرين بذلك وهذا؛ لأن وجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء تواتراً معلوماً بالاضطرار، ومعلوم بالاضطرار أنهم أحياء عقلاء فاعلون بالإرادة، بل مأمورون منهيون ليسوا صفات وأعراضاً قائمة بالإنسان أو غيره كما يزعمه بعض الملاحدة، فلمَّا كان أمر الجن متواتراً عن الأنبياء تواتراً ظاهراً تعرفه العامة والخاصة، لم يمكن طائفة كبيرة من طوائف المؤمنين بالرسل أن تنكرهم، وكذلك "إجماع كافة العلماء في عصر الصحابة والتابعين على وجود الجن والشياطين، والاستعاذة بالله – تعالى – من شرورهم، ولا يراغم مثل هذا الاتفاق متدين متشبث ومتمسك بالدين.

فالجن خلق خفي مستتر من عالم الغيب أثبتتهم جميع الأديان، وطريقتنا فيهم هي وجوب الإيمان بكل ما أخبر الله – تعالى – من أمرهم في كتابه، وبكل ما صح عن رسوله ﷺ لمن علم به وليس منه شيء قطعي يدخل في العقيدة، ولا نزيد على ما ثبت عندنا من خبر المعصوم شيئًا.

وبناء على ما سبق جاءت فكرة هذه الدراسة: **(الإيمان بوجود الجن، والشياطين وأثره على الفرد والمجتمع في سورة البقرة)**

مشكلة الدراسة:

ما أثر الإيمان بوجود الجن، وأثره على الفرد والمجتمع في سورة البقرة؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

- س1: ما تعريف الجن والشياطين؟
- س2: ما أصل الجن والشياطين؟
- س3: ما حكم الإيمان بوجودهم؟
- س4: ما أعمال الشياطين وعداوتهم لبني آدم؟
- س5: ما الأثر المترتب على الإيمان بوجود الجن؟

أهمية الدراسة وأسباب اختيارها:

تتمثل أهمية الدراسة، وأسباب اختيارها من شرف المبحوث فيه وهي سورة البقرة، وهي على النحو الآتي:

1- الإسهام في خدمة التفسير وعلومه للوصول إلى معرفة أحكامه، والعمل بها.
2- إيضاح أن سورة البقرة اشتملت على الكثير من الآيات التي تتحدث عن الإيمان بوجود الجن، والشياطين وأثره على الفرد المسلم والمجتمع المسلم.
3- المساهمة في إبراز الصلة الوثيقة بين الإيمان بوجود الجن والشياطين، وأثره في زيادة الإيمان بالله على الأفراد والمجتمعات.
4- إفادة الأمة الإسلامية، وإثراء المكتبة الإسلامية بكل نافع وجديد، ونيل الأجر والثواب من الله تعالى.

أهداف الدراسة:

تتجلى دوافع الدراسة في النقاط الأتية:

1- التعرف على الإيمان بوجود الجن والشياطين.
2- المساهمة في تعزيز بناء الأمة، وتربيتها بالمعتقدات الدينية الذي بينها الكتاب والسنة الصحيحة، والمجمع على وجوب الإيمان بهم.
3- الإسهام في استجلاء المسائل المتعلقة ببيان الإيمان بوجود الجن والشياطين، والأثر المترتب على إيمان الفرد والمجتمع.

الدراسات السابقة:

يوجد الكثير من الدراسات السابقة التي تتحدث عن الإيمان بوجود الجن والشياطين، إلا أن لكل دراسة خصوصيتها ومنهجها الخاص في تناول الموضوع، وبعد البحث والاستقراء والتتبع في المكتبات العامة والخاصة، والشبكات المعلوماتية، وسؤال أهل الاختصاص بهذا الشأن تبين عدم وجود دراسة بهذا العنوان، مع العلم بأن هذا الموضوع جزء من رسالة الدكتوراه للباحثة.

منهج الدراسة:

قامت هذه الدراسة على منهجين من مناهج البحث في العلوم الإنسانية، والتي يؤمل أن تخدم الهدف من هذه الدراسة، وهما: المنهج الاستقرائي والتحليلي: فالاستقرائي هو القائم على استقراء النصوص الواردة في موضوع الإيمان بوجود الجن والشياطين، وذلك بجمع المادة العلمية لموضوع

الدراسة من مراجعها، ومن ثم تحليلها ودراستها، وتصنيفها واستخلاص نتائجها، ثم عرض موضوعاتها، وتصنيف مسائلها، والخروج منها بصورة تخدم الدراسة، وتجيب عن تساؤلاتها.

خطة الدراسة:

- المقدمة؛ اشتملت على مشكلة الدراسة، وأهميتها وأسباب خطواتها، وأهدافها، والدراسات السابقة لها، ثم ختمت بمنهج الدراسة المتبع فيه.
- المطلب الأول: الإيمان بالجن.
- المطلب الثاني: الشيطان وهل الشيطان أصل الجن.
- المطلب الثالث: أعمال الشيطان وعداوته لبني آدم.
- المطلب الرابع: أثر الإيمان بالجن على الفرد والمجتمع.
- الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات، مع ذكر المصادر والمراجع.

المطلب الأول: الإيمان بالجن

أولاً. تعريف الجن:

1- لغة: أصل الجن: ستر الشيء عن الحاسة، والجنان: القلب؛ لكونه مستوراً عن الحاسة، والمجن والمجنة: الترس الذي يجن صاحبه [1]، وجنَّ الشيء يَجُنُّهُ جنًّا: ستره وكل شيء سُتِرَ عنك فقد جُنَّ عنك وبه سُمِّيَ الجن؛ لاستتارهم واختفائهم عن الأبصار، ومنه سُمِّيَ الجنين؛ لاستتاره في بطن أمه[2]: عُرِّف الجن في الاصطلاح بتعريفات عديدة منها الآتي:

أ- الجن: عالم غيبي مخالف للبشر والملائكة، خلقهم الله من مارج من نار، وكلَّفهم بالشرائع، فمنهم العاصي ومنهم المطيع، يأكلون ويشربون، ويتناكحون ويتناسلون، ويتشكلون بصور مختلفة، ويؤثرون في الأجسام، ويموتون ويحاسبون، ويرون البشر من حيث لا يرونهم[3].

ب- "الجن: خلق خفي مستتر من عالم الغيب أثبتتهم جميع الأديان، وطريقتنا فيهم هي وجوب الإيمان بكل ما أخبر الله -تعالى- من أمرهم في كتابه، وبكل ما صح عن رسوله ﷺ لمن علم به وليس منه شيء قطعي يدخل في العقيدة، ولا نزيد على ما ثبت عندنا من خبر المعصوم شيئًا"[4].

---

[1] ينظر: المفردات للأصفهاني، ص203.

[2] المفردات للأصفهاني، ص203.

[3] الفصل في الملل والأهواء والنحل، لا بن حزم، (9/5)، وينظر: فتح الباري لابن حجر، (6/343-346).

[4] رضا، محمد رشيد، المقال السابع: البُهيتة الثانية: إنكار الجن، مصر: مجلة المنار، العدد 2، ص767.

ت- "الجن: عالم غير عالم الإنسان وعالم الملائكة، بينهم وبين الإنسان قدر مشترك من حيث الاتصاف بصفة العقل والإدراك، ومن حيث القدرة على اختيار طريق الخير والشر، ويخالفون الإنسان في أمور أهمها: أنَّ أصل الجان مخالف لأصل الإنسان"[1].

ومِمَّا سبق نجد أن الجن عالم غيبي يغاير عالم الإنسان والملائكة، فهم مخلوقات عاقلة واعية مدركة مكلَّفَة بالشرائع.

ثانيًا. الأدلة على وجودهم:

1- الأدلة على وجودهم من القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾[الكهف: 50)، لقد ورد ذكر الجن في القرآن الكريم في تسع وثلاثين موضعاً بألفاظ مختلفة، ورد بلفظ (جان) في سبعة مواضع، وبلفظ (الجن) في اثنين وعشرين موضعاً، وبلفظ (الجِنَّة) في عشرة مواضع [2]، كما خَصَّصَ الله سورة كاملة ذكر فيها قصة نفر منهم استمعوا للقرآن الكريم من تلاوة النبي ﷺ فآمنوا، ثم ولَّوا إلى قومهم منذرين وهي سورة الجن. والأدلة على وجودهم كثيرة من القرآن والسنة والإجماع والمشاهدة والرؤية، وهي على سبيل المثال لا الحصر على النحو الآتي:

2 - الأدلة على وجودهم من السنة النبوية:

أ- أصل خلق الجن: قال رسول الله ﷺ: "خُلِقَت الملائكة من نور، وخُلِقَ الجان من مارج من نار، وخُلِقَ آدم مِمَّا وصف لكم"[3]. هذا الحديث كما يدل على مادة خلق الجن، كذلك يوضح أنهم مغايرون لعالم البشر والملائكة، فهذا الحديث نص قاطع وحاسم في التفريق بين هذه العوالم الثلاثة.

ب- القرين من الجن: قال رسول اللهﷺ: "ما منكم من أحد إلا وقد وُكِّلَ به قرينه من الجن، قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال: وإياي إلا أنَّ الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير[4].

ت- انتشار الشيطان عند جنح الليل: قال رسول الله ﷺ: "إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفُّوا صبيانكم؛ فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم فأغلقوا الأبواب واذكروا

---

[1] عالم الجن والشياطين لعمر الأشقر، ص11.

[2] المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد عبد الباقي، ص179-180.

[3] أخرجه مسلم في صحيحه كتاب: الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة، (2294/4)، رقم الحديث: 2996.

[4] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: صفة القيامة والجنة والنار، باب: تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينًا، (2167/4)، رقم الحديث: 2814.

اسم الله؛ فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً، وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله، وخمِّروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو أنْ تعرضوا عليها شيئًا، وأطفئوا مصابيحكم" [1].

3- الأدلة على وجودهم من الإجماع:

"لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في وجود الجن ولا في أنَّ الله أرسل محمداً ﷺ إليهم، وجمهور طوائف الكفار على إثبات الجن، أما أهل الكتاب من اليهود والنصارى فهم مقرون بهم كإقرار المسلمين وإنْ وُجِدَ فيهم من يُنْكِر ذلك كما يوجد في طوائف المسلمين المخطئون في ذلك، ومن المعتزلة من ينكر ذلك وإن كان جمهور الطائفة وأئمتها مقرين بذلك وهذا؛ لأن وجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء تواتراً معلوماً بالاضطرار، ومعلوم بالاضطرار أنهم أحياء عقلاء فاعلون بالإرادة، بل مأمورون منهيون ليسوا صفات وأعراضاً قائمة بالإنسان أو غيره كما يزعمه بعض الملاحدة، فلمَّا كان أمر الجن متواتراً عن الأنبياء تواتراً ظاهراً تعرفه العامة والخاصة، لم يمكن طائفة كبيرة من الطوائف المؤمنين بالرسل أن تنكرهم"[2]، وكذلك "إجماع كافة العلماء في عصر الصحابة والتابعين على وجود الجن والشياطين، والاستعاذة بالله – تعالى – من شرورهم، ولا يراغم مثل هذا الاتفاق متدين متشبث بمسكه من الدين"[3].

4- الأدلة على وجودهم من المشاهدة والرؤية:

"كثير من الناس في عصرنا وقبل عصرنا شاهد شيئًا من ذلك وإنْ كان كثير من الذين يشاهدونهم ويسمعونهم لا يعرفون أنهم جن؛ إذ يزعمون أنَّهم أرواح، أو رجال الغيب، أو رجال الفضاء، وأصدق ما يروى في هذا الموضع رؤية الرسول ﷺ للجن، وحديثه معهم وحديثهم معه، وتعليمه إياهم وتلاوته القرآن عليهم"[4]. فقد ثبت أن النبي ﷺ رآهم وخاطبهم، وهو قول ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "... أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن، قال: فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال: لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأشربة، باب: تغطية الإناء، رقم الحديث: 5623، (111/7)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الأشربة، باب: الأمر بتغطية الإناء، وإيكاء السقاء، وإغلاق الأبواب، وذكر اسم الله عليها، وإطفاء السراج والنار عند النوم، وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب، رقم الحديث: 2012، (1595/3).

[2] مجموع الفتاوى لابن تيمية، (10/19).

[3] قول إمام الحرمين في الشامل في أصول الدين نقلاً عن آكام المرجان في أحكام الجان، محمد الشبلي، ص19.

[4] عالم الجن والشياطين لعمر الأشقر، ص15.

ما يكون لحمًا، وكل بعرة علف لدوابكم. فقال رسول الله ﷺ: "فلا تستنجوا بهما؛ فإنهما طعام إخوانكم"[1].

ثالثاً. حقيقة الجن:

1-مخلوقون من نار:

قال رسول الله ﷺ: "خُلِقَت الملائكة من نور، وخُلِقَ الجان من مارج من نار، وخُلِقَ آدم مما وصف لكم" [2].

2- خلقوا قبل الإنسان:

قال تعالى: ﴿لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ﴾[البقرة: 34] ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓ﴾، [الكهف: 50] . وقال تعالى: ﴿وَٱلۡجَآنَّ خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾[الحجر: 27] عن قتادة [3]: ﴿وَٱلۡجَآنَّ﴾وهو إبليس خُلِقَ قبل آدم عليه السلام، وإنما خَلَقَ آدمعليه السلام آخر الخلق فحسده -عدو الله- إبليس على ما أعطاه الله من الكرامة، فقال: أنا ناري وهذا طيني، فكانت السجدة لآدم عليه السلام والطاعة لله -تعالى ذكره- فقال: ﴿قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ﴾[الحجر: 34]"[4] وذلك عندما أمر الله بالسجود لآدم عليه السلامفسجدت الملائكة إلا إبليس أبى واستكبر.

قال رسول الله ﷺ: "خُلِقَت الملائكة من نور، وخُلِقَ الجان من مارج من نار، وخُلِقَ آدم مِمَّا وصف لكم" [5]، فقد يستفاد منه ترتيب زمن الخلق فيكون خَلَقَ الجن قبل خَلْقَ الإنس -والله أعلم-.

3- تخاف من الإنس:

عن مجاهد قال: بينما أنا ذات ليلة أصلي إذ قام مثل الغلام بين يدي، قال: فشددت عليه لآخذه فقام فوثب فوقع خلف الحائط حتى سمعت وقعته فما عاد إلي بعد ذلك. قال مجاهد: إنهم

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، رقم الحديث: 450، (332/1).

[2] أخرجه مسلم في صحيحه كتاب: الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة، (2294/4)، رقم الحديث: 2996.

[3] أبو الخطاب، قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، ولد سنة (61هـ)، من التابعين، قال أحمد بن حنبل: قتادة عالم بالتفسير وباختلاف العلماء، ووصَفَه بالحفظ، والفقه وأطنب في ذكره، ومع حفظ قتادة وعلمه بالحديث كان رأساً في العربية واللغة، وأيام العرب والنسب، ومات بواسط في الطاعون سنة (118هـ)، وقد بلغ (57سنة)، ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي، (92/1-93)، وينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر، (351/8-356)، وطبقات المفسرين للأدنوري، ص14.

[4] جامع البيان للطبري، (63/14).

[5] أخرجه مسلم في صحيحه كتاب: الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة، (2294/4)، رقم الحديث: 2996.

يهابونكم كما تهابونهم، وروي –أيضًا– عن مجاهد قال: الشيطان أشد فَرْقًا –أي خوفاً– من أحدكم منه، فإن تعرَّض لكم فلا تَفْرَقوا منه فيركبكم، ولكن شدوا عليه فإنه يذهب –والله أعلم–[1].

"إذا تمكن العبد في الإسلام، ورسخ الإيمان في قلبه، وكان وقَّافًا عند حدود الله فإنَّ الشيطان يَفْرُق منه ويَفِرُّ كما قال رسول الله ﷺ: "... إني لأنظر إلى شياطين الإنس والجن قد فروا من عمر..." [2]، وقال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب ﷺ: "... والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك" [3]، وليس ذلك خاصاً بعمر ﷺ، فإن مَن قوي إيمانه يقهر شيطانه ويذله [4]. جوانب ضعف الجن وعجزهم كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر: "لا سلطان لهم على عباد الله الصالحين، خوف الشيطان من بعض عباد الله وهربه منهم، تسخير الجن لنبي الله سليمان عليه السلام، عجزهم عن الإتيان بالمعجزات، لا يتمثلون بالرسول ﷺ في الرؤيا، لا يستطيع الجن أن يتجاوزوا حدودهم في الفضاء [5].

من خلال ما سبق نجد أنَّ الجن يخافون من الإنس كما يخاف الإنس من الجن، ولكن متى ما كان الإنسان مؤمناً قد رسخ الإيمان في قلبه فإن الجن يخافون منه، فقد كان الشيطان عندما يرى عمر ﷺ سالكًا طريقًا سلك طريقًا آخر غير طريقه؛ خوفاً منه، وقد استثنى الشيطان من إغوائه عباد الله المؤمنين؛ لقوتهم النابعة من قوة إيمانهم، كما بَيَّنَ الله أنه لا سلطان له على عباده المؤمنين، إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون، وكذلك بَيَّنَ الله أنَّ كيد الشيطان كان ضعيفاً، فكل هذا دال على ضعف وعجز الجن أمام عباد الله المخلصين.

4- يموتون:

الجن يموتون كالإنس، وممَّا يؤكد ذلك أن النبي ﷺ كان يقول: "أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون". أما مقدار أعمارهم فلا نعلمها إلا ما أخبرنا الله عن إبليس أنه سيبقى حيًّا إلى أن تقوم الساعة في قوله تعالى: ﴿**قال أنظرني إلى يوم يبعثون**﴾[الأعراف: 15)، أما غيره فلا ندري مقدار أعمارهم [6].

---

[1] آكام المرجان في أحكام الجان للشبلي، ص137، وينظر: وقاية الإنسان من الجن والشيطان، وحيد عبد السلام بالي، ص37.

[2] أخرجه الترمذي في السنن، كتاب: المناقب عن رسول الله ﷺ، باب: في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب ﷺ، رقم الحديث: 3691، (621/5)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: بدء الخلق، باب: صفة إبليس وجنوده، رقم الحديث: 3294، (126/4)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة ﷺ، باب: من فضائل عمر ﷺ رقم الحديث: 2396، (1863/4).

[4] عالم الجن والشياطين لعمر الأشقر، ص34-35.

[5] المصدر السابق، ص31-40.

[6] عالم الجن والشياطين لعمر الأشقر، ص22.

مِن خلال ما سبق يَتَبَيَّن لنا أن الجن يموتون كالإنس، أما مقدار أعمارهم فلا نعلمها إلا ما أخبرنا الله عن إبليس أنه سيبقى حيَّاً إلى أن تقوم الساعة –والله أعلم–.

رابعاً. مسائل متفرقة في الإيمان بالجن:

هناك مسائل متفرقة وردت في الإيمان بالجن، وهي على النحو الآتي:

المسألة الأولى: هل يجوز إنكار الجن وما حكم منكرهم؟

"لا يجوز إنكارهم شرعًا ولا عقلاً؛ فهم عالم ظهرت آثاره بحيث اضطر الملاحدة القدماء المنكرون لهم إلى الاعتراف بقوة غيبية سَمُّوها (قوى الشر)، كما سَمُّوا الملائكة (قوى الخير)، مع إنكارهم لهم –أيضاً–"[1]، إذاً فقد أنكرت قلة من الناس وجود الجن إنكاراً كلياً، وزعم بعض المشركين: أنَّ المراد بالجن أرواح الكواكب [2]، وزعمت طائفة من الفلاسفة: أنَّ المراد بالجن نوازع الشر في النفس الإنسانية وقواها الخبيثة، كما أنَّ المراد بالملائكة نوازع الخير فيها[3]، "وزعم فريق من المحْدَثين (بفتح الدال المخففة): أن الجن هم الجراثيم والميكروبات التي كشف عنها العلم الحديث"[4].

والمنكر لهؤلاء مكذِّب لله القائل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات: 56]، فالمنكر لهم منكر لقول الله متعرِّض للحكم بالردة من الإسلام بعد قيام الحجة عليه بتفهيمه لذلك"[5]، "فمن أنكر الجن أو تأول فيهم تأويلاً يخرجهم به عن هذا الظاهر فهو كافر مشرك، حلال الدم والمال" [6].

من خلال ما سبق نجد أنه لا يوجد مجال للتكذيب بعالم الجن وإنكار وجودهم؛ لثبوت الأدلة على وجودهم من القرآن والسنة والإجماع والمشاهدة، ومن أنكر ذلك فهو كافر مشرك، حلال دمه وماله – والله أعلم –.

المسألة الثانية: إذا كان الجن مخلوقون من نار فكيف تحرقهم النار؟

"إنَّ القرآن وكذلك السنة لمَّا تحدَّثا عن الجن وأنه خُلِقَ من مارج من نار كانا يقصدان بذلك أصل الخلقة ولا يعني ذلك أنَّ الهيئة بهذا الأصل، وأقرب مثال على ذلك الإنسان فالله تَحدَّث عن

---

[1] الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة، عبد الرحمن الدوسري، ص90–91.

[2] ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية، (280/24).

[3] ينظر: المصدر السابق، (346/4).

[4] عالم الجن والشياطين لعمر الأشقر، ص13.

[5] الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة لعبد الرحمن الدوسري، ص91.

[6] الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم، (9/5).

خلق الإنسان فقال: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾[ص: 71] فهل يعني ذلك أنَّ الإنسان ظل على طينته وأنه الآن طين يتحرك؟

الواقع أنَّ الله ﷻ قد طوَّر هذا الأصل وجعل الإنسان لحمًا ودمًا وعظماً كما هو مشاهد ومحس الآن [فيؤثر فيه الطين؛ لأنه لم يظل على أصل خلقته الطين بل تطورت خلقته]، وكذلك الأمر بالنسبة للجن أصل خلقتهم النار، ولكن ذلك لا يعني بقاء الجن على ناريته، هذا يدلل على عدة أمور على النحو الآتي:

1- قول الله ﷻ: ﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾[ص: 37] فالله ﷻ يخبر بهذه الآية أنه سخَّر الشياطين لسيدنا سليمان عليه السلام منهم من يبني له البنيان الشاهق، ومنهم من يغوص له في الماء؛ ليستخرج له ما يريد من قاع البحار، فهل يعقل أنْ يكون ناراً ويغوص في البحر؟ ثم إنَّ الغوص يحتاج إلى حركة وحيز وانتقال [1].

2- كان من المعلوم أنَّ الجن يسترقون السمع من السماء، فلمَّا أوحي إلى رسول الله ﷺ حُجِبَ الجن عن استراق السمع قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا﴾[الجن: 9] والآية تعني أنه من حاول منهم أنْ يسترق السمع يتبعه شهاب يحرقه، فلو بقي على ناريته هل كان يؤثر فيه الشهاب؟

3- قول الله ﷻ: ﴿وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأصفاد﴾[ص: 38] فأخبر الله ﷻ عن بعض مردة الجن أنهم مقيدين بالسلاسل والأغلال، فهل لو كان ناراً تصلح السلاسل والقيود لحبسهم وتقييدهم؟

4- ثم إنَّ الدخان المختلط باللهب لا هيئة له، أما الجن فله هيئة على نمط وغرار هيئة الإنسان:

أ- له سمع قال تعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾[ص: 9].

ب- له بصر قال تعالى: ﴿يَابَنِيٓ آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَانُ﴾[الأعراف: 27].

ت- له صوت قال تعالى: ﴿فوسوس لهما الشيطان﴾[الأعراف: 20].

ث- له لسان ولعاب فقد قال النبي ﷺ: "إنَّ عفريتًا من الجن تفلَّت [2] علي البارحة -أو كلمة نحوها-؛ ليقطع علي الصلاة فأمكنني الله منه، فأردت أنْ أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم فذكرت قول أخي سليمان: رب هب لي ملكًا لا

[1] الجن ماذا تعرف عنهم؟، عبد الله بدر، (1/8-10)، وينظر: وقاية الإنسان من الجن والشيطان لوحيد بالي، ص24-25.

[2] أي تعرض لي في صلاتي فجأة، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، (3/467).

ينبغي لأحد من بعدي، قال: روح فرده خاسئًا"[1][2]، قال ابن حجر[3] في التعليق على الحديث أنَّ النبي ﷺ كان يصلي فأتاه الشيطان فأخذه فصرعه فخنقه، قال رسول الله ﷺ: "حتى وجدت برد لسانه على يدي ولولا دعوة[4] أخي سليمان عليه السلام لأصبح موثقًا حتى يراه الناس" [5][6] وبرد اللسان هو اللعاب.

من خلال هذه الأحاديث يستطيع الإنسان أنْ يَتَصَوَّر صورة الجن وأنها متقاربة إلى حد ما مع صورة الإنس فيقطع بذلك كثيرًا من الخيالات والأوهام التي قد تذهب به مذاهب شتى، ويستطيع الإنسان أنْ يعلم أنَّ الجن لم يظل على ناريته التي هي أصل خلقه [7].

5- "أنَّ الجن لو ظلوا على ناريتهم لكان نزول المطر مهلكًا وقاضيًا عليهم فثبت بذلك أنهم لم يظلوا على ناريتهم وأنَّ النار تؤثر فيهم" [8].

من خلال ما سبق نجد أنَّ الجن أصل خلقتهم النار، ولكنهم لم يظلوا على أصل الخلقة بل تطورت خلقتهم بحيث تؤثر فيهم النار كحال الإنس أصل خلقتهم الطين، ولكنهم لم يظلوا على أصل الخلقة بل تطورت خلقتهم بحيث يؤثر فيهم الطين -والله أعلم-.

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: الأسير - أو الغريم - يربط في المسجد، رقم الحديث: 461، (99/1)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة، والتعوذ منه وجواز العمل القليل في الصلاة، رقم الحديث: 541، (384/1).

[2] الجن ماذا تعرف عنهم؟، عبد الله بدر، (8/1-10)، وينظر: وقاية الإنسان من الجن والشيطان لوحيد بالي، ص24-25.

[3] أبو الفضل، أحمد بن علي العسقلاني ويعرف بابن حجر، ولد في (12 شعبان٧٧٣هـ-١٣٧٢م)، شهد له القدماء بالحفظ، والثقة، والأمانة، وسعة العلم في فنون شتى، وزادت مصنفاته على (150 مصنفا) منها: تهذيب التهذيب، وفتح الباري في شرح صحيح البخاري، توفي في القاهرة (في أواخر ذي الحجة ٨٥٢هـ-١٤٤٩م)، ينظر: رفع الإصر عن قضاة مصر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل (ت: 852هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418هـ - 1998م، ص62-64، وينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسَّخاوي (36/2-40)، والأعلام للزركلي، (178/1-179).

[4] دعوة النبي سليمان: (رب اغفر لي وهب لي ملكًا لا ينبغي لأحد من بعدي)، ينظر شرح صحيح البخاري لابن بطال لابن بطال، كتاب: الصلاة، باب: الأسير أو الغريم يربط في المسجد (108/2).

[5] أخرجه النسائي في السنن الكبرى، (ص: 35)، رقم الحديث: 11375، (234/10).

[6] ينظر: فتح الباري لابن حجر، (555/1).

[7] ينظر: الجن ماذا تعرف عنهم؟ لعبد الله عباس، (10/1)، وينظر: وقاية الإنسان من الجن والشيطان لوحيد بالي، ص24-25.

[8] الجن ماذا تعرف عنهم؟ لعبد الله عباس، (49/1).

المطلب الثاني: الشيطان وهل الشيطان أصل الجن أم واحد منهم

أولاً. الشيطان لغة: اختلف أهل اللغة في نون الشيطان هل هي أصلية أم زائدة؟ والذي رجَّحه الكثير منهم أنها أصلية، فتكون كلمة الشيطان مأخوذةٌ من الشَّطَنِ أي: البُعْد [1]، "فَسُمِّيَ الشيطان بذلك؛ لبعده عن الخير والحق، وتمرده"[2]، "وكل عاتٍ متمردٍ من الجن والإنس والدواب شيطان" [3]، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ﴾[الأنعام: 112] فجعل من الإنس شياطين مثل الذي جعل من الجن، وكذلك جعل من الدواب شياطين "... قيل: يا أمير المؤمنين – عمر بن الخطاب–: إنك تقدم على أهل الأرض وعلى قوم حديثي عهد بكفر، فلو ركبت دابة غير دابتك هذه؟ قال: فَأُتِيَ ببرذون [4] فركبه فجعل يتبختر به فجعل يضربه فلا يزداد إلا تبختراً فنزل عنه وقال: ما حملتموني إلا على شيطان ما نزلت عنه حتى أنكرت نفسي إيتوني بقعودي فركبه..." [5]، "وقيل الشَّطَن: هو الحبل الطويل وسُمِّيَ الشيطان بذلك؛ لأنه طال في الشر، وإن كانت النون زائدة فهي مأخوذة من شاط يشيط إذا هلك، أو من استشاط غضباً إذا احتد في غضبه والْتَهَب" [6].

ثانيًا. الشيطان اصطلاحًا: عُرِّف الشيطان في الاصطلاح بتعريفات عديدة منها الآتي:

1- الشيطان: "هو الشديد البعد عن محل الخير"[7].

2- الشيطان: هو "الكافر من الجن"[8].

3- الشيطان: هو كل متمردٍ عاتٍ مفسدٍ من الجن أو الإنس[9]، الذين ينشرون الفساد في الأرض ويزينونه للناس كما قال ﷻ: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾[الأنعام: 112]. الشيطان: يقصد به إبليس، وهو روح شرير مغو بالفساد [10]، والمتأمل في نصوص القرآن يجد أنَّ لفظ الشيطان قد أطلق على إبليس على وجه الخصوص"، وأطلق عليه لفظ الطاغوت:

---

(1) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، (475/2).

(2) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، (184/3)، مادة (شطن).

(3) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، (184/3)، مادة (شطن)، وينظر: لسان العرب لابن منظور، (238/13)، مادة (شطن).

(4) يطلق على غير العربي من الخيل والبغال، من الفصيلة الخيلية، والجمع براذين. والأنثى برذونة، وكنيته أبو الأخطل لخطل أذنيه وهو استرخاؤهما، موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي لعبد اللطيف عاشور، ص77.

(5) أخرجه زيد ابن شبه في تاريخ المدينة، مسير عمر بن الخطاب ﷺ إلى الشام، (822/3-823).

(6) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، (475/2).

(7) التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي، ص210.

(8) معجم لغة الفقهاء لمحمد قلعجي، ص268.

(9) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار، (1256/2).

(10) ينظر: المصدر نفسه.

﴿أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾[البقرة: 257]، وهذا الاسم معلوم عند غالبية أمم الأرض باللفظ نفسه، وإنما سُمِّيَ طاغوتًا؛ لتجاوزه حده وتمرده على ربه، وتنصيبه نفسه إلهاً يُعْبَد"[1]. وقد يئس هذا المخلوق من رحمة الله وندم؛ ولذا أسماه الله (إبليس)، وفي التنزيل العزيز: ﴿يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾[الروم: 12][2]. الشيطان الذي حدثنا الله عنه كثيرًا في القرآن من عالم الجن، كان يعبد الله في بداية أمره، وسكن السماء مع الملائكة ودخل الجنة، ثم عصى ربه عندما أمره أن يسجد لآدم استكبارًا وعلوًا، فطرده الله من رحمته، والذي يطالع ما جاء في القرآن والحديث عن الشيطان يعلم أنه مخلوق يعقل ويدرك ويتحرك وليس كما يقول بعض الذين لا يعلمون [3]: "إنه روح الشر متمثلة في غرائز الإنسان الحيوانية التي تَصْرِفَه – إذا تمكنت من قلبه – عن المُثُل الروحية العليا" [4].

أما مسألة هل الشيطان أصل الجن أم واحد منهم؟" ليس لدينا نصوص صريحة تدلنا على أنَّ الشيطان أصل الجن أو واحد منهم، وإن كان هذا الأخير أظهر لقوله ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾[الكهف: 50]"[5]، وذهب ابن تيمية إلى أن الشيطان أصل الجن كما أنَّ آدم عليه السلام أصل الإنس[6].

ثالثًا: هل إبليس من الجن أو الملائكة؟

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾[البقرة: 34) تعتبر هذه الآية من مواضع الخلاف بين العلماء، حيث إنهم اختلفوا في **القول الأول:** أنه من الجن والاستثناء الوارد في الآية هو استثناء منقطع، وقد ذهب إلى هذا القول جماعة من العلماء.

القول الثاني: أنه من الملائكة، والاستثناء الوارد في الآية استثناء متصل وهو قول ابن عباس وأكثر المفسرين [7].

وحقيقة إبليس من الجن كما قال فيه ﷻ: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾[الكهف: 50)، وهذا قول كثير من العلماء والعارفين، واستدلوا على أنه كان من الجن وليس هو ملكًا بوجوه من الأدلة، منها الآتي:

---

(1) عالم الجن والشياطين لعمر الأشقر، ص16.
(2) ينظر: لسان العرب لابن منظور، (29/6)، مادة (بلس).
(3) ينظر: عالم الجن والشياطين لعمر الأشقر، ص16-17.
(4) دائرة المعارف الحديثة، ص357 نقلاً عن عالم الجن والشياطين لعمر الأشقر، ص17.
(5) عالم الجن والشياطين لعمر الأشقر، ص18.
(6) ينظر: مجموع الفتاوى، (235،346/4).
(7) ينظر: معالم التنزيل للبغوي دار طيبة (81/1).

1- إنَّ إبليس مخلوق من النار والملائكة مخلوقون من النور قال رسول الله ﷺ: "خُلِقَت الملائكة من نور، وخُلِقَ الجان من مارج من نار، وخُلِقَ آدم مِمَّا وصف لكم" [1].

2- إنَّ إبليس له ذرية قال تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ﴾[الكهف: 50]، وأما الملائكة فلا ذرية لهم؛ لأنهم ليسوا ذكورًا ولا إناثًا، ولا شهوة لهم[2].

3- إنَّ إبليس كان من الجن بنص القرآن، والجن ليسوا ملائكة لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ (40) قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمۖ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ...﴾[سبأ: 40-41] فدلت الآية على أنَّ الجن جنس آخر غير الملائكة [3].

4- إنَّ الملائكة معصومون عن المخالفة والمعصية، ويفعلون ما يؤمرون وهم بأمر الله – تعالى – يعملون، وإنَّ إبليس خالف أمر الله بالسجود لآدم عليه السلام، ولم يعمل ما أمره الله به [4].

وأما من قال من العلماء بأنَّ إبليس من الملائكة: فاحتج بأنه لو لم يكن ملكاً لما تناوله الأمر بالسجود لآدم؛ لأن الأمر بالسجود لآدم كان موجهاً للملائكة بنص ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا﴾[البقرة: 34]، فلو لم يكن ملكاً لما كان تخلفه عن السجود لآدم يوجب طرداً وإبعادًا حينئذ، وقد أجاب عن ذلك العلماء القائلون بأن إبليس من الجن، أجابوا عن قوله تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾[الكهف: 50] بأنه استثناء من جنس المأمورين لا من جنس الملائكة ويكون التقدير: وإذ قلنا للملائكة ولإبليس: اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس، تقول: أمرت إخوتي وعبدي بكذا فأطاعوني إلا عبدي، فالعبد ليس من الإخوة ولا داخلاً فيهم إلا من حيث شمله الأمر بالفعل معهم." [5]، وقال الحسن البصري[6]: "إبليس لم يكن من الملائكة طرفة عين، وإنه أصل الجن كما أن آدم أصل

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه كتاب: الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة، (2294/4)، رقم الحديث: 2996.

[2] الإيمان بالملائكة –عليهم السلام– لعبد الله سراج الدين، ص259، وينظر: عالم الجن والشياطين لعمر الأشقر، ص17-18.

[3] الإيمان بالملائكة –عليهم السلام– لعبد الله سراج الدين، ص259-260.

[4] المصدر السابق، ص260.

[5] المصدر نفسه.

[6] أبو سعيد، الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبي الحسن يسار، ولد الحسن بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب ﷺ، وكان جامعاً عالماً فقيهاً ثقة مأموناً عابداً ناسكاً كبير العلم فصيحاً من أعلم الناس بالحلال والحرام، توفي (ليلة الجمعة في رجب سنة110هـ) وعمره (89سنة)، ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد، (114/7-132)، وينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، (40/3-42)، وينظر: سير السلف الصالحين للأصبهاني، ص727.

البشر"[1]، وقال ابن تيمية: "والتحقيق: أنه كان منهم باعتبار صورته، وليس منهم باعتبار أصله ولا باعتبار مثاله"[2].

من خلال ما سبق نجد أنَّ إبليس من الجن وليس من الملائكة؛ لِمَا ذُكِرَ من الأدلة السابقة، والله –تعالى– أعلم.

المطلب الثالث: أعمال الشيطان وعداوته لبني آدم

يعد العداء بين الإنسان والشيطان عداء بعيد الجذور، يعود تاريخه إلى اليوم الذي صور الله فيه آدم، قبل أن ينفخ فيه الروح، فأخذ الشيطان يطيف به، ففي صحيح مسلم عن أنس: أنّ رسول الله ﷺ قال: "لما صوّر الله آدم في الجنة، تركه ما شاء الله أن يتركه، فجعل إبليس يُطوف به، ينظر ما هو، فلما رآه أجوف، عرف أنه خلق خلقًا لا يتمالك" [3] فلما نفخ الله في آدم الروح، وأمر الملائكة بالسجود لآدم، وكان إبليس يتعبد الله مع ملائكة السماء، فشمله الأمر، ولكنه تعاظم في نفسه واستكبر، وأبى السجود لآدم ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ﴾[البقرة: 34]، فتح أبونا آدم عينيه، فإذا به يجد أعظم تكريم، يجد الملائكة ساجدين له، ولكنّه يجد عدوًا رهيبًا يتهدده وذريته بالهلاك والإضلال، قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[البقرة: 208] عن جابر، قال: قال ﷺ: "إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئًا، قال ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، قال: فيدنيه منه ويقول: نعم أنت[4].

طرد الله الشيطان من جنة الخلد بسبب استكباره، وحصل على وعد من الله بإبقائه حيًّا إلى يوم القيامة هذا يصور مدى الجهد الذي يبذله لإضلال بني آدم، فهو يأتيه من كل طريق، عن اليمين وعن الشمال، ومن الأمام ومن الخلف؛ أي من جميع الجهات [5]، فيتبع كل الأساليب والأعمال لإغواء الناس **ومن أعماله:**

---

[1] البداية والنهاية لابن كثير، (130/1).

[2] مجموع الفتاوى لابن تيمية، (346/4).

[3] أخرجه مسلم في صحيحه كتاب: البر والصلة والآداب، باب: خلق الإنسان خلقا لا يتمالك، (2016/4)، رقم الحديث: 2611.

[4] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: صفة القيامة والجنة والنار، باب: حريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا، (2167/4)، رقم الحديث: 2813.

[5] عالم الجن والشياطين لعمر الأشقر (53/1).

أولاً: الوسوسة:

يوسوس الشيطان في صدور بني آدم بطريقة لا ندركها، لترغيبهم في المعصية، وصرفهم عن الطاعة، وهو الذي وسوس لأبوينا من قبل بأن يأكلا من الشجرة التي نهاهما الله عنها مس في نفسه الموضع الحساس، فالعمر البشري محدود، والقوة البشرية محدودة من هنا يتطلع إلى الحياة الطويلة وإلى الملك الطويل، ومن هاتين النافذتين يدخل عليه الشيطان، وآدم مخلوق بفطرة البشر وضعف البشر، لأمر مقدور وحكمة مخفية. ومن ثم نسي العهد، وأقدم على المحظور قال تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾[طه: 120][1] غواهما الشيطان، بنصحه، فأجاباه، وكانت النتيجة ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾[البقرة: 36] يا للتعبير المصور: ﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾إنه لفظ يرسم صورة الحركة التي يعبر عنها، وإنك لتكاد تلمح الشيطان وهو يزحزحهما عن الجنة، ويدفع بأقدامهما فتزل وتهوي! عندئذ تمت التجربة: نسي آدم عهده، وضعف أمام الغواية، وعندئذ حقت كلمة الله، وصرح قضاؤه: ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾[البقرة: 36]، وكان هذا إيذانًا بانطلاق المعركة في مجالها المقدر لها بين الشيطان والإنسان إلى آخر الزمان[2].

ومن الأمور الذي يوسوس فيها الشيطان: **العقيدة:**

حمل العوام الذي لم يمارسوا العلم ولم يتبحروا فيه على التفكر في ذات الله تعالى وصفاته وفي أمور لا يبلغها حد عقولهم حتى يشككهم في أصل الدين أو يخيل إليهم في الله تعالى خيالات يتعالى الله عنها، ويصير أحدهم بها كافرا أو مبتدعا وهو به فرح مسرور مبتهج بما وقع في صدره يظن ذلك هو المعرفة والبصيرة، وأنه انكشف له ذلك بذكائه وزيادة عقله، فأشد الناس حماقة أقواهم اعتقادا في عقل نفسه، وأثبت الناس عقلا أشدهم اتهاما لنفسه وأكثرهم سؤالا من العلماء، قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ: "إن الشيطان يأتي أحدكم فيقول من خلقك؟ فيقول الله تبارك وتعالى فمن خلق الله؟ فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله فإن ذلك يذهب عنه" [3].

---

[1] في ظلال القرآن لسيد قطب، (2354/4).

[2] المصدر السابق، (58/1).

[3] أخرجه الأمام أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند، أبي هريرة رضي الله عنه، (110/14)، علق المحقق: إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي سعيد المؤدب، فمن رجال مسلم. هشام: هو ابن عروة بن الزبير، والحديث في مسلم كتاب: الإيمان، باب: بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، (120/1). رقم الحديث: 134، جاء باللفظ: أن أبا هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا وكذا؟ حتى يقول له: من خلق ربك؟ فإذا بلغ ذلك، فليستعذ بالله ولينته"، وأخرجه البخاري: كتاب: بدء الخلق، باب: صفة إبليس وجنوده، (123/4) رقم الحديث: 3276، بلفظ "يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا، من خلق كذا، حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته".

والنبي ﷺ لم يأمر بالبحث في علاج هذا الوسواس، فإن هذا وسواس يجده عوام الناس دون العلماء، وإنما حق العوام أن يؤمنوا ويسلموا ويشتغلوا بعبادتهم ومعايشهم ويتركوا العلم للعلماء[1].

إن الباب الأعظم الذي يدخل منه إبليس على الناس هو الجهل فهو يدخل منه على الجهال بأمان، وأما العالم فلا يدخل عليه إلا مسارقة، وقد لبس إبليس على كثير من المتعبدين بقلة علمهم؛ لأن جمهورهم يشتغل بالتعبد ولم يحكم العلم... فلما مر عليهم هذا التلبيس وآثروا التعبد بالجوارح على العلم تمكن إبليس من التلبيس عليهم في فنون التعبد، تلبيسه عليهم في الاستطابة والحدث من ذلك أنه يأمرهم بطول المكث في الخلاء[2]، وتلبيسه عليهم في الوضوء فتراه يقول أرفع الحدث ثم يقول أستبيح الصلاة ثم يعيد فيقول أرفع الحدث وسبب هذا التلبيس الجهل بالشرع لأن النية بالقلب لا باللفظ، ومنهم من يلبس عليه بالنظر في الماء المتوضأ به فيقول من أين لك أنه طاهر ويقدر له فيه كل احتمال بعيد وفتوى الشرع يكفيه بأن أصل الماء الطهارة فلا يترك الأصل بالاحتمال، ومنهم من يلبس عليه بكثرة استعمال الماء تلبيسه عليهم في الصلاة من ذلك تلبيسه عليهم في الثياب التي يستتر بها فترى أحدهم يغسل الثوب الطاهر مرارا وربما لمسه مسلم فيغسله وربما تأخر لذلك عن صلاة الجماعة[3]

ثانيًا. تعليم الناس السحر:

﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾(البقرة: 102) فكأنه يعد السحر واستخدامه كفراً ينفيه عن سليمان عليه السلام ويثبته للشياطين، ثم ينفي أن السحر منزل من عند الله على الملكين: هاروت وماروت، اللذين كان مقرهما بابل: ﴿عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ ويبدو أنه كانت هناك قصة معروفة عنهما، وكان اليهود أو الشياطين يدعون أنهما كانا يعرفان السحر ويعلمانه للناس، ويزعمان أن هذا السحر أنزل عليهما! فنفى القرآن هذه الفرية أيضًا، فرية تنزيل السحر على الملكين ثم يبين الحقيقة، وهي أن هذين الملكين كانا هناك فتنة وابتلاء للناس لحكمة مغيبة[4]، وأنهما كانا يقولان لكل من يجيء إليهما، طالبًا منهما أن يعلماه السحر: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ ومرة أخرى نجد القرآن يعتبر السحر وتعلمه واستخدامه كفرًا ويذكر هذا على لسان الملكين: هاروت وماروت، وقد كان بعض الناس يصر على تعلم السحر منهما، على الرغم من تحذيره وتبصيره، وعندئذ تحق الفتنة على بعض المفتونين: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ وهو الأذى والشر الذي حذرهم منه الملكان، وهنا يبادر القرآن فيقرر كلية التصور

---

[1] ينظر: إحياء علوم الدين محمد الغزالي، (36/3).
[2] ينظر: تلبيس إبليس لابن الجوزي، (121/1).
[3] ينظر: تلبيس إبليس لابن الجوزي، (122/1-123).
[4] ينظر: في ظلال القرآن لسيد قطب، (95/1).

الإسلامي الأساسية، وهي أنه لا يقع شيء في هذا الوجود إلا بإذن الله ﴿وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾فبإذن الله تفعل الأسباب فعلها وتنشئ آثارها وتحقق نتائجها.. وهذه قاعدة كلية في التصور لابد من وضوحها في ضمير المؤمن تمامًا [1]، وأقرب ما يمثل هذه القاعدة في مثل هذا المقام، أنك إذا عرضت يدك للنار فإنها تحترق ولكن هذا الاحتراق لا يكون إلا بإذن الله، فالله هو الذي أودع النار خاصية الحرق وأودع يدك خاصية الاحتراق بها، وهو قادر على أن يوقف هذه الخاصية حين لا يأذن لحكمة خاصة يريدها كما وقع لإبراهيمﷺ وكذلك هذا السحر الذي يفرقون به بين المرء وزوجه، ينشئ هذا الأثر بإذن الله، وهو قادر على أن يوقف هذه الخاصية فيه حين لا يأذن لحكمة خاصة يريدها.. وهكذا بقية ما نتعارف عليه بأنه مؤثرات وآثار.. كل مؤثر مودع خاصية التأثير بإذن الله [2]، فهو يعمل بهذا الإذن، ويمكن أن يوقف مفعوله كما أعطاه هذا المفعول حين يشاء.. ثم يقرر القرآن حقيقة ما يتعلمون، وما يفرقون به بين المرء وزوجه.. إنه شر عليهم هم أنفسهم لا خير ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾ ويكفي أن يكون هذا الشر هو الكفر ليكون ضراً خالصًا لا نفع فيه[3] ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ولقد علموا أن الذي يشتريه لا نصيب له في الآخرة، فهو حين يختاره ويشتريه يفقد كل رصيد له في الآخرة وكل نصيب، فما أسوأ ما باعوا به أنفسهم لو كانوا يعلمون حقيقة الصفقة ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[4].

ثالثًا. الأمر بالسوء والفحشاء والقول على الله بغير علم:

﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾[البقرة: 168] لا تتبعوا وحي الباطل والشر وخواطرهما تلم بكم وتطوف بنفوسكم، فإنهما من إغواء الشيطان عدوكم، ثم بين ذلك بما يفيد إثبات العداوة من تعليل النهي فقال: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ﴾[البقرة: 169] دون غيرهما من الحق والخير، فأما السوء فهو كل ما يسوءك وقوعه أو عاقبته، فمن الشرور ما يقدم عليه المرء مندفعًا بتزيين الشيطان له[5]، حتى إذا فعل الشر فاجأه السوء وعاجله الضرر، ومن الأعمال ما لا يظهر السوء في بدايته، ولكنه يتصل بنهايته، كمن يصده عن طلب العلم أن بعض المتعلمين أضاع وقته وبذل كثيرا من ماله ثم لم يستفد من التعليم شيئا، فهذا قياس شيطاني يصرف بعض الناس عن طلب العلم بأنفسهم[6]، وأما الفحشاء فكل ما يفحش قبحه في أعين الناس من

---

[1] ينظر: في ظلال القرآن لسيد قطب، (95/1-96).

[2] ينظر: المصدر السابق، (96/1).

[3] ينظر: المصدر نفسه.

[4] ينظر: المصدر نفسه.

[5] ينظر: تفسير القرآن الحكيم المعروف بتفسير المنار محمد رشيد رضا، (72/2).

[6] ينظر: المصدر نفسه.

المعاصي والآثام، ولا يختص بنحو الزنا كما قال بعضهم: والفحشاء في الغالب أقبح وأشد من السوء، وأسوأ السوء –مبدأ وعاقبة– ترك الأسباب الطبيعية التي قضت حكمة الباري بربط المسببات بها اعتمادًا على أشخاص من الموتى أو الأحياء يظن بل يتوهم أن لهم نصيبًا من السلطة الغيبية والتصرف في الأكوان بدون اتخاذ الأسباب، ومثله اتخاذ رؤساء في الدين يؤخذ بقولهم ويعتمد على فعلهم، من غير أن يكون بيانًا وتبليغًا لما جاء عن الله ورسوله، فإن في هذين النوعين من السوء إهمالا لنعمة العقل وكفرا بالمنعم بها، وإعراضًا عن سنن الله تعالى وجهلا باطرادها[1].

رابعًا. الوعد بالفقر:

﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾[البقرة: 268] يصد الشيطان الناس عن إعطاء خيار أموالهم، ويغريهم بالشح أو بإعطاء الرديء والخبيث، ويخوفهم من الفقر إن أعطوا بعض مالهم[2].
عن ابن مسعود قال: قال ﷺ: "إن للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة، فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر وتكذيب بالحق، وأما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله، ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان[3][4].

خامسًا. المس الشيطاني:

﴿لا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[البقرة: 275]، التخبط: معناه الضرب على غير استواء، ويقال للرجل الذي يتصرف في أمر ولا يهتدي فيه: إنه يخبط خبط عشواء، وتخبطه الشيطان إذا مسه بخبل أو جنون لأنه كالضرب على غير الاستواء في الإدهاش، وتسمى إصابة الشيطان بالجنون والخبل خبطة، والمس: الجنون، يقال: مس الرجل فهو ممسوس وبه مس، وأصله من المس باليد، كأن الشيطان يمس الإنسان فيجنه، ثم سمي الجنون مسا، كما أن الشيطان يتخبطه ويطؤه برجله فيخبله، فسمي الجنون خبطة، فالتخبط بالرجل والمس باليد [5].

دخول الجن في بدن الإنسان:

دخول الجن في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة، قال الله تعالى: ﴿يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[البقرة: 275)[6]، وفي الصحيح عن النبي ﷺ: "إن الشيطان يجري من الإنسان

---

[1] ينظر: المصدر نفسه.
[2] التحرير والتنوير الطاهر بن عاشور، (59/3).
[3] أخرجه الترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب: ومن سورة البقرة، (219/5)، رقم الحديث: 2988، وأخرجه الألباني في المشكاة، (27/1)، رقم الحديث: 74، وقال: هذا حديث حسن غريب.
[4] ينظر: الدر المنثور لجلال الدين السيوطي، (65/2).
[5] ينظر: مفاتيح الغيب للرازي، (74/7–75).
[6] ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية، (276/24).

مجرى الدم"[1]، يقول ابن تيمية: يصرع الرجل، فيتكلم بلسان لا يعرف معناه، ويُضْرب على بدنه ضربًا عظيمًا، لو ضرب به جمل، لأثر به أثراً عظيماً، والمصروع مع هذا لا يحس الضرب، ولا بالكلام الذي يقوله، وقد يُجَرّ المصروعُ، وغير المصروع، ويجر البساط الذي يجلس عليه، ويحول الآلات وينقل من مكان إلى مكان ويجري غير ذلك من الأمور من شاهدها أفادته علمًا ضروريًا، بأن الناطق على لسان الإنس، والمحرك لهذه الأجسام، جنس آخر غير الإنسان، وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجني في بدن المصروع وغيره ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك فقد كذب على الشرع وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك[2]، ذكر أنّ ممن أنكر دخول الجن بدن المصروع طائفة من المعتزلة، كالجبائي وأبي بكر الرازي[3].

أدلة المنكرين دخول الجن في بدن الإنسان:

الشيطان إما أن يقال: إنه كثيف الجسم، أو يقال: إنه من الأجسام اللطيفة، فإن كان الأول -كثيف الجسم- وجب أن يرى ويشاهد، وأما أنه كان جسمًا لطيفًا كالهواء، فمثل هذا يمتنع أن يكون فيه صلابة وقوة، فيمتنع أن يكون قادرًا على أن يصرع الإنسان ويقتله [4]، لو كان الشيطان يقدر على أن يصرع ويقتل لصح أن يفعل مثل معجزات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وذلك يجر إلى الطعن في النبوة، أن الشيطان لو قدر على ذلك فلم لا يصرع جميع المؤمنين ولم لا يخبطهم مع شدة عداوته لأهل الإيمان [5].

الجواب على المنكرين دخول الجن في بدن الإنسان:

إنَّ قولهم بأن الجن أجسام لطيفة ليس فيها قوة وصلابة فلا تقدر على صرع الإنسان وقتله. فباطل: لأنه لم يدل دليل عقلي ولا نقلي على امتناع ذلك[6]، ثم إن الجن له قدرة وسرعة على التحول والتشكل بإذن الله تعالى في صور كثيرة، والتيار الكهربائي يضعف الإنسان ويقتله بمجرد لمسه للأسلاك الساري فيها التيار لا لقوته وصلابته بل لخواص أخرى يتميز بها، وإذا كان للجن قدرة على دخول أبدان الناس فإن إيذاء الجن للإنسان من داخل نفسه لا يحتاج إلى قوة وصلابة، بل ثبت أن أضعف المخلوقات من الجراثيم والفيروسات والميكروبات يسبب للإنسان إيذاءً قد لا يقدر على دفعه، بل وقد يكون فيه هلاكه وحتفه. ثم إن دقة تركيب الدماغ والجهاز العصبي لدى

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: الاعتكاف، باب: زيارة المرأة زوجها في اعتكافه، (50/3)، رقم الحديث: 2038.

[2] ينظر: مجموع الفتاوى (277/24).

[3] عالم الجن والشياطين عمر الأشقر، (62/1-63).

[4] ينظر: مفاتيح الغيب للرازي، (75/7).

[5] ينظر: المصدر نفسه.

[6] الأدلة الشرعية في إثبات صرع الشيطان للإنسان والرد على المنكرين، ص23.

الإنسان تجعل من السهولة إحداث خلل كبير فيه يؤدي إلى الصرع من دخول جسم الجن اللطيف فيه وتمكنه منه[1].

وأما القول بأن الشيطان إذا كانت له قدرة على الصرع فمعنى ذلك أنه أتى مثل معجزات الأنبياء، وهذا قدح في النبوة فباطل، وبيان ذلك: أن أهل الضلال والبدع تظهر على أيديهم خوارق شيطانية، ومن هؤلاء السحرة والكُهان، وهذا ثابت بالحس والمشاهدة، ولم يؤد ذلك إلى الطعن في النبوة وإبطال المعجزة، والمساواة في الحد والحقيقة بين معجزات الأنبياء وأفعال السحرة والمشعوذين أمر معلوم الفساد بالضرورة من دين الإسلام، ولقد فطن إلى الفرق بينهما سحرة فرعون، إذ لم يثبت سحرهم أمام المعجزة التي جاء بها موسى عليه السلام من ربه عز وجل، فخروا لله سجداً وآمنوا بالله رب العالمين... ثم إن المعجزات لا تنال بالاكتساب، ولا يتوصل إليها أحد بسبب، أي لا يقدر عليها مخلوق وما تفعله الجن يكون بسبب واكتساب، وتنال بأفعالهم وفجورهم، ومعجزات الأنبياء لا تحصل بشيء من ذلك، بل الله تعالى يفعلها آيات بينات وحجج قائمات تدل على صدق رسالتهم وأنهم يأمرون بالعدل والخير، وأمَّا صرع الجن للإنس، فيدل على ظلمهم وفجورهم وتعديهم على عباد الله بالباطل والبهتان. إن كل عاقل من الناس يفرق بين معجزات الأنبياء وما يحدثه الجن للإنسان من صرع وما يعقبه من خبط وهذيان وصراخ أو إغماء وإعياء، وربما يبول المصروع على نفسه، ويمزق ثيابه، أو يتلف ما تقع عليه يديه[2].

إن قول المنكرين صرع الجن للإنسان بأنه لو كان قادراً على ذلك، لصرع جميع المؤمنين، ولصرف همته إلى العلماء والزهاد، ولسرق أموالهم وأفسد أحوالهم، باطل لما يلي:

إن الشيطان يصرع ويؤذي من شاء الله تعالى له ذلك، فلا يستقل في الفعل بإرادته ومشيئته، فالأمر كله بيد الله عز وجل، فمن شاء الله تعالى له الضرَّ أضره الشيطان، كما أنه يضل ويغوي من شاء الله تعالى له الضلال والغواية، ولكن الله تعالى حفظ عباده المخلصين له في الطاعة والعبادة من إغواء الشيطان وإضلاله، واعترف الشيطان بهذا الأمر فقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾[الحجر: 42). فلولا أن جعل الله تعالى الحفظة من الملائكة –الذين هم أقوى من الجن وأقدر عليهم– لما نجا من كيدهم وإيذائهم أحد، ثم إن دخول الشيطان بدن الإنسان وصرعه له قد تكون له أسبابه ودواعيه، وبشرط زوال الموانع والعقبات من أمام الشيطان، فإن عدمت الأسباب ووجدت الموانع فلا يقدر على الإيذاء، وإن وجدت الأسباب ووجدت الموانع أيضاً فلا يقدر على الإيذاء فمن الأسباب إيذاء الإنسان له، أو عشق الجني له، ومن الموانع مداومة الإنسان على ذكر الله تعالى والاستعادة بالله من شر الشيطان الرجيم، والالتجاء إلى الله والاستعانة والاستعاذة به،

[1] المصدر نفسه.

[2] المصدر السابق، ص24.

وقراءة القرآن الكريم، ولقد اعترف الشيطان نفسه أن قراءة المؤمن لآية الكرسي تحفظه من إيذاء الشيطان وتسلطه عليه[1].

والذي يرجح في هذه المسألة دخول الجن في بدن الإنسان ثابت بالدليل السمعي والدليل الحسي، والعقل لا يحيل ذلك، ولولا المعقبات من الملائكة التي كلفها الله تعالى حفظ الإنسان لما نجا أحد من الشياطين، وذلك لعدم رؤية الإنسان لهم، ولقدرتهم على التشكيل والتحول بسرعة، ولأن أجسامهم من اللطافة بحيث لا نشعر بها ولا نحس... ولقد جاء في الأحاديث الصحيحة ما يدل على أن الشيطان له قدرة على الإيذاء الحسي البدني، ومن ذلك: قتل الجني لفتى من المسلمين في عهد رسول الله، ومحاولته لقطع الصلاة على رسول الله وخنقه عليه الصلاة والسلام له ومجيء الشيطان للرسول ﷺ وهو في الصلاة بشهاب من النار ليجعله في وجهه ونخس الشيطان للمولود فيستهل صارخاً من هذه النخسة، وسرقته للطعام ونحوه من المسلمين... والله –تعالى– أعلم.

أسباب الصرع:

إن الصرع للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق، كما يتفق للإنس مع الإنس... إن يؤذيهم بعض الإنس، أو يظنوا أنهم يتعمدون أذاهم إما ببول على بعضهم، وإمّا بصب ماء حار، وإما بقتل بعضهم، وإن كان الإنس لا يعرف ذلك، وفي الجن جهل وظلم، فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه، قد يكون عن عبث منهم وشرّ بمثل سفهاء الإنس[2].

واجبنا تجاه هؤلاء:

الجن عباد مأمورون متعبدون بالشريعة، فإذا استطاع المسلم أن يصل إلى مخاطبتهم، كما يحدث مع الجني الذي يصرع الإنسان، وجب القيام بذلك، فإذا كان صرع الجني للإنسي من الباب الأول (عن شهوة وهوى)، فهو من الفواحش التي حرمها الله تعالى على الإنس والجن، ولو كانت برضا الطرف الآخر، فكيف مع كراهته، فإنّه فاحشة وظلم فيخاطب الجن بذلك، ويعرفون أن هذا فاحشة محرمة، أو فاحشة وعدوان؛ لتقوم الحجة عليهم بذلك، ويعلموا أنه يحكم فيهم بحكم الله ورسوله الذي أرسله إلى جميع الثقلين: الإنس والجن، وإذا كان من الثاني (إيذاء بعض الإنس لهم)، فإن كان الإنسي لم يَعْلَمْ، فيخاطبون بأن هذا لم يعلم، ومن لم يتعمد الأذى لا يستحق العقوبة، وإن كان قد فعل ذلك في داره وملكه عرفوا بأنها ملكه، فله أن يتصرف فيها بما يجوز، وأنتم ليس لكم أن تمكثوا في ملك الإنس بغير إذنهم، بل لكم ما ليس من مساكن الإنس كالخراب والفلوات ... [3].

---

[1] الأدلة الشرعية في إثبات صرع الشيطان للإنسان والرد على المنكرين، ص25.

[2] مجموع الفتاوى لابن تيمية، (82/13).

[3] ينظر: المصدر السابق، (40/19).

والمقصود أن الجن إذا اعتدوا على الإنس، أخبروا بحكم الله ورسوله، وأقيمت عليهم الحجة، وأمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر، كما يفعل بالإنس[1].

أمثلة من طرد الرسول ﷺ للجن من بدن المصروع:

فعل ذلك الرسول ﷺ أكثر من مرة، فعن أم أبان بنت الوازع بن زارع ابن عامر العبدي، عن أبيها، أن جدها الزارع "انطلق إلى رسول الله ﷺ، فانطلق معه بابن له مجنون، أو ابن أخت له، معي ابنًا لي، أو ابن أخت لي مجنون، أتيتك به فتدعو الله له، قال: (ائتني به) فانطلقت إليه، وهو في الركاب، فأطلقت عنه، وألقيت عنه ثياب السفر، وألبسته ثوبين حسنين، وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى رسول الله ﷺ فقال: "أدنه مني، واجعل ظهره مما يليني". قال: فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله، فجعل يضرب ظهره، حتى رأيت بياض إبطيه، ويقول: "اخرج عدو الله، اخرج عدو الله"، فأقبل ينظر نظر الصحيح، ليس بنظره الأول. ثم أقعده رسول الله ﷺ بين يديه، فدعا له، فمسح وجهه، فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة رسول الله ﷺيفضل عليه"[2][3]، روي أنّ الإمام أحمد كان جالسًا في مسجده، إذ جاءَه صاحب له من قبل الخليفة المتوكل، فقال: إن في بيت أمير المؤمنين جارية بها صرع، وقد أرسلني إليك، لتدعو الله لها بالعافية، فأعطاه الإمام نعلين من الخشب، وقال: اذهب إلى دار أمير المؤمنين، واجلس عند رأس الجارية، وقل للجني: قال لك أحمد: أيما أحب إليك: تخرج من هذه الجارية، أو تصفع بهذا النعل سبعين؟ فذهب الرجل ومعه النعل إلى الجارية، وجلس عند رأسها، وقال كما قال له الإمام أحمد، فقال المارد على لسان الجارية: السمع والطاعة لأحمد، لو أمرنا أن نخرج من العراق لخرجنا منه، إنه أطاع الله، ومن أطاع الله أطاعه كل شيء، ثم خرج من الجارية، فهدأت، ورزقت أولاداً، فلما مات الإمام، عاد لها المارد، فاستدعى لها الأمير صاحباً من أصحاب أحمد، فحضر، ومعه ذلك النعل، وقال للمارد: أخرج وإلا ضربتك بهذا النعل، فقال المارد: لا أطيعك ولا أخرج، أما أحمد بن حنبل، فقد أطاع الله فأمرنا بطاعته [4].

---

[1] عالم الجن والشياطين لعمر الأشقر، (150/1).

[2] أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، الرجال، الْوَازِعُ بْنُ الزَّارِعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (304/3)، رقم الحديث: 1684، وأخرجه الطبري في المجمع الكبير، باب: الزاي، زارع العبدي (275/5)، رقم الحديث: 5314، أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، كتاب: علامات النبوة، باب: منه في طاعتهم، (2/9)، رقم الحديث: 14146، وقال: رواه أحمد وفيه هند بنت الوازع ولم أعرفها، وبقية رجاله ثقات.

[3] مجموع الفتاوى لابن تيمية، (55/19).

[4] ينظر: عالم الجن والشياطين عمر الأشقر، (154/1).

ما ينبغي أن يكون عليه المعالج:

وينبغي للمعالج أن يكون قوي الإيمان بالله معتمدًا عليه، واثقًا بتأثير الذكر وقراءة القرآن، وكلما قوي إيمانه وتوكله قوي تأثيره، فربما كان أقوى من الجني فأخرجه، وربما كان الجني أقوى فلا يخرج المخرج للجني ضعيفًا، فتتقصد الجن إيذاءَه، فعليه بكثرة الدعاء والاستعانة عليهم بالله، وقراءة القرآن، خاصة آية الكرسي الرقى والتعاويذ [1].

المطلب الرابع: أثر الإيمان بالجن على الفرد والمجتمع

أولاً: تعميق الإيمان بالغيب:

يوضح الله تعالى أن من صفات المؤمنين أنهم ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾[البقرة: 3) أي يعترفون به أو يثقون بأنه حق، فقوله ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[البقرة: 3) يتناول الإيمان بالغائبات على الإجمال [2] ويشمل هذا الغيب الإيمان بالجن.

ثانياً: الحذر من تأثير الجن والشياطين:

في سورة البقرة قد ورد تأثير الشياطين والجن على بني آدم في قوله تعالى: ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾[البقرة: 102). تشير هذه الآية إلى دور الشياطين في إغواء البشر وتعليمهم أمور مثل السحر، كانت الشياطين تصعد إلى السماء، فتقعد منها مقاعد للسمع، فيستمعون من كلام الملائكة مما يكون في الأرض من موت أو غيب أو أمر، فيأتون الكهنة فيخبرونهم فتحدث الكهنة الناس فيجدونه كما قالوا حتى إذا أمنتهم الكهنة كذبوا لهم، وأدخلوا فيه غيره، فزادوا مع كل كلمة سبعين كلمة، فاكتتب الناس ذلك الحديث في الكتب، وفشا في بني إسرائيل أن الجن تعلم الغيب، فبعث سليمان في الناس فجمع تلك الكتب فجعلها في صندوق ثم دفنها تحت كرسيه، ولم يكن أحد من الشياطين يستطيع أن يدنو من الكرسي إلا احترق، وقال: لا أسمع أحدا يذكر أن الشياطين يعلمون الغيب إلا ضربت عنقه[3]، فلما مات سليمان عليه السلام، وذهب العلماء الذين كانوا يعرفون أمر سليمان، وخلف من بعد ذلك خلف تمثل شيطان في صورة إنسان، ثم أتى نفرا من بني إسرائيل، فقال لهم: هل أدلكم على كنز لا تأكلونه أبدا؟ قالوا: نعم. قال: فاحفروا تحت الكرسي، وذهب معهم وأراهم المكان، وقام ناحية، فقالوا له: فادن قال لا ولكنني ها هنا في أيديكم، فإن لم تجدوه فاقتلوني. فحفروا فوجدوا تلك الكتب فلما أخرجوها قال الشيطان: إن

---

[1] ينظر: المصدر السابق، (1/154-155).

[2] مفاتيح الغيب للرازي، (2/270).

[3] ينظر: تفسير ابن كثير، (1/347).

سليمان إنما كان يضبط الإنس والشياطين والطير بهذا السحر ثم طار وذهب وفشا في الناس أن سليمان كان ساحرًا، واتخذت بنو إسرائيل تلك الكتب، فلما جاء محمد ﷺ خاصموه بها[1].

ثالثا: التوكل عل الله والتحصن به:

الإيمان بالجن قد يثير الخوف في نفوس بعض الأفراد، خاصة وأن الجن مخلوقات غير مرئية، ولها قدرات تختلف عن البشر، ولكن الله عز وجل في سورة البقرة يؤكد على أهمية التحصن والتوكل عليه على سبيل المثال: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت: لأر فعنك إلى رسول الله ﷺ، قال: إني محتاج وعليّ عيال ولي حاجة شديدة، قالت: فخليت سبيله فأصبحت، فقال رسول الله ﷺ: يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله، قال: أما إنه قد كذبك وسيعود، فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ، فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته، فقلت: لا رفعنك إلى رسول الله ﷺ، قال: دعني فإني محتاج ولي عيال ولا أعود، فرحمته فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله:ﷺ يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ قلت: يا رسول الله شكا حاجة وعيالا فرحمته وخليت سبيله، قال: أما إنه قد كذبك وسيعود، فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لا رفعنك إلى رسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاث مرات إنك تزعم لا تعود ثم تعود، قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت: ما هن؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم، حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، [فخليت سبيله فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ: ما فعل أسيرك البارحة؟ قلت: يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله، قال: وما هي؟ [قال:] قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية الله لا إله إلا هو الحي القيوم، وقال: لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وكانوا أحرص الناس على الخير]، فقال النبي ﷺ: أما إنه صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟ قلت: لا، قال: ذاك شيطان"[2][3]، وفي الحديث الصحيح الذي رواه مسلم عن النبي ﷺ قال: "إذا كان جنح الليل –أو أمسيتم– فكفوا صبيانكم، فإن الشيطان ينتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم، وأغلقوا الأبواب، واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقًا،

---

[1] ينظر: تفسير ابن كثير، (1/347–348).

[2] معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي، (1/345–346).

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الوكالة، باب: إذا وكل رجلا، فترك الوكيل شيئا فأجازه الموكل فهو جائز، وإن أقرضه إلى أجل مسمى جاز، (3/101) رقم الحديث: 2311.

وأوكوا قربكم، واذكروا اسم الله، وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله، ولو أن تعرضوا عليها شيئا، وأطفئوا مصابيحكم"[1].

رابعًا. التأثير على التعامل مع الظواهر الخارقة:

الإيمان بالجن في سورة البقرة يعلم المؤمنين التمييز بين ما هو من صنع الله وما هو من تأثير الجن أو الشياطين، فمثلا الآية التي تتحدث عن السحر: ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾[البقرة آية: 102) توضح أن هناك أمورًا خارقة قد تحدث بسبب تدخل الشياطين، والصحيح أن السحر عبارة عن التمويه والتخييل، والسحر وجوده حقيقة عند أهل السنة وعليه أكثر الأمم، ولكن العمل به كفر، حكي عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال: السحر يخيل ويمرض وقد يقتل، حتى أوجب القصاص على من قتل به، فهو من عمل الشيطان يتلقاه الساحر منه بتعليمه إياه، فإذا تلقاه منه بتعليمه إياه استعمله في غيره، وقيل: إنه يؤثر في قلب الأعيان فيجعل الآدمي على صورة الحمار، ويجعل الحمار على صورة الكلب، والأصح أن ذلك تخييل، قال الله تعالى: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ﴾[طه: 66] ولكنه يؤثر في الأبدان بالأمراض والموت والجنون[2].

خامسًا. الحماية من الفساد الاجتماعي:

يلعب الشياطين من الجن الذين دورا في نشر الفساد في الأرض كما أوضحت سورة البقرة في مواضع مختلفة فمثلا قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[البقرة: 168]. يحث على تجنب الفساد الاجتماعي الذي ينجم عن اتباع الشياطين، قيل: خطوات الشيطان أعماله، وقيل: خطاياه، وقيل: طاعته، وقيل: هي النذور في المعاصي خطوات الشيطان، والصحيح أن اللفظ عام في كل ما عدا السنن والشرائع من البدع والمعاصي. أخبر تعالى بأن الشيطان عدو، وخبره حق وصدق فالواجب على العاقل أن يأخذ حذره من هذا العدو الذي قد أبان عداوته من زمن آدم، وبذل نفسه وعمره في إفساد أحوال بني آدم، وقد أمر الله تعالى بالحذر منه فقال جل من قائل ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾[البقرة: 268]، وقال: ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ﴾[النساء: 60]، وقال ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾[المائدة: 91)، وقال: ﴿قَالَ هُذَا مِنْ عَمَلِ

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الأشربة، باب: الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء، وإغلاق الأبواب، وذكر اسم الله عليها، وإطفاء السراج والنار عند النوم، وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب، (1594/3) رقم الحديث: 2012.
[2] معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي، (148/1).

الشَّيْطَانِ﴾(القصص: 15)، وقال: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾(فاطر: 6)، وهذا غاية في التحذير، ومثله في القرآن كثير[1].

قائمة المصادر والمراجع:

1- الأصفهاني، الحسين بن محمد المعروف بالراغب (1412هـ): المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط1، دمشق: دار القلم، وبيروت: الدار الشامية.

2- أبو الفضل، محمد بن مكرم بن منظور جمال الدين (1414هـ): لسان العرب لابن منظور، لسان العرب، ط3، بيروت: دار صادر.

3- ابن حزم، علي بن أحمد (د.ت): الفصل في الملل والأهواء والنحل، د.ط، القاهرة: مكتبة الخانجي.

4- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل (1379هـ): فتح الباري لابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، د.ط، بيروت: دار المعرفة.

5- رضا، محمد رشيد، المقال السابع: البُهيتة الثانية: إنكار الجن، مصر: مجلة المنار، العدد2، ص767.

6- الأشقر، عمر بن سليمان بن عبد الله (1984م): عالم الجن والشياطين، ط4، ص11، الكويت: مكتبة الفلاح.

7- عبد الباقي، محمد فؤاد (1364هـ): المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد عبد الباقي، د.ط، القاهرة: دار الحديث، ودار الكتب المصرية.

8- البخاري، محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله (1422هـ): الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، د.م، ط1.

9- القشيري، مسلم بن الحجاج، أبو الحسن (د.ت): المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

[1] المصدر السابق، (2/208-209).

10- تقي الدين، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، أبو العباس (1995م): مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، د.ط، المدينة النبوية – المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد.

11- الشبلي، محمد (د.ت): آكام المرجان في أحكام الجان، تحقيق: إبراهيم محمد الجمل، د.ط، ص19، القاهرة – مصر: مكتبة القرآن.

12- شمس الدين، محمد بن أحمد الذهبي، أبو عبد الله (1998م): تذكرة الحفاظ للذهبي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

13- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل (1326هـ): تهذيب التهذيب، ط1، الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية.

14- الأدنوري، أحمد بن محمد (1997): طبقات المفسرين للأدنوري، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، ط1، العلوم والحكم، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية.

15- الطبري، محمد بن جرير، أبو جعفر(2001م): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر، د.م، ط1.

16- بالي، وحيد عبد السلام (1997): وقاية الإنسان من الجن والشيطان، تقريظ: أبوبكر جابر الجزائري، ط10، دبي، والشارقة، وجدة، والشرفية: مكتبة الصحابة، وعين شمس – القاهرة: مكتبة التابعين.

17- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، أبو عيسى (1975م): سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون، ط2، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

18- الدوسري، عبد الرحمن (1982): الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة، ط1، الكويت: مكتبة دار الأرقم.

19- عباس، عبد الله بدر (د.ت): الجن ماذا تعرف عنهم؟، عبد الله بدر، د.ن، د.م، د.ط.

20- مجد الدين، المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، أبو السعادات (1979): النهاية في غريب الحديث والأثر، د.ط، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية.

21- شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن، أبو الخير (د.ت): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، د.ط، بيروت: دار مكتبة الحياة.

22- محمود بن محمد خير الدين الزركلي (2002): الأعلام، ط15، بيروت: دار العلم للملايين.

23- ابن بطال، علي بن خلف بن عبد الملك، أبو الحسن (2003): شرح صحيح البخاري لابن بطال، تحقيق: ياسر بن إبراهيم أبو تميم، ط2، الرياض – السعودية: مكتبة الرشد.

24- النسائي، أحمد بن شعيب، أبو عبدالرحمن (2001): السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.

25- شمس الدين، محمد بن أحمد الذهبي، أبو عبد الله (1985): سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، د.م، ط3.

26- الرازي، أحمد بن فارس القزويني، أبو الحسين (1979م): معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.م، د.ط، دار الفكر.

27- عاشور، عبد اللطيف (د.ت): موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، د.ن، د.ط، القاهرة.

28- النميري، زيد بن عمر بن شبة (1399هـ): تاريخ المدينة لابن شبة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد، د.ن، د.ط، جدة.

29- المناوي، محمد (1990): التوقيف على مهمات التعاريف، ط1، القاهرة: عالم الكتب.

30- معجم لغة الفقهاء، قلعجي، محمد رواس؛ وقنيبي، حامد صادق (1988): دار النفائس، د.م، ط2.

31- عبد القوي، أحمد مختار (2008): معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، بيروت: دار عالم الكتب.

32- عالم البغوي، الحسين بن مسعود (1420هـ): معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

33- سراج الدين، عبد الله (1972م): الإيمان بالملائكة –عليهم السلام– (صفاتهم، أصنافهم، وظائفهم، مواقفهم)، د.ن، د.م، ط1.

34- بن منيع، محمد بن سعد (1990): الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

35- بن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد (1952): الجرح والتعديل، ط1، الهند: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

36- بن كثير، إسماعيل بن عمر (1997): البداية والنهاية، د.م، ط1، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر.

37- سيد قطب، إبراهيم حسن الشاربي (1412هـ): في ظلال القرآن، ط17، بيروت، والقاهرة: دار الشروق.

38- بن حنبل، أحمد بن محمد (2001م): مسند الإمام أحمد ابن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، د.م، ط1، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة.

39- بن عاشور التونسي، محمد الطاهر بن محمد (1984م): التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، د.ط، تونس: الدار التونسية.

40- ولي الدين، محمد بن عبد الله التبريزي (1985): مشكاة المصابيح، ط3، تحقيق: محمد بن الحاج الألباني ناصر الدين، بيروت: المكتب الإسلامي.

41- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (2003): الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ط1، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة.

42- الرازي، محمد بن عمر (1420هـ): مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

43- نور الدين، علي بن أبي بكر الهيثمي (1994): مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، د.ط، تحقيق: حسام الدين القدسي، القاهرة: مكتبة القدسي.

44- بن كثير، إسماعيل بن عمر (1999م): تفسير القرآن العظيم، د.م، ط2، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة.

45- القرطبي شمس الدين، محمد بن أحمد بن أبي بكر (1964م): الجامع لأحكام القرآن، ط2، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية.

46- الغزالي الطوسي، محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، بيروت: دار المعرفة.

47- الجوزي، جمال الدين (2001م): تلبيس إبليس لابن الجوزي، ط1، بيروت، لبنان: دار الفكر.

48- رضا، محمد رشيد بن محمد (1990): تفسير القرآن الحكيم المعروف بتفسير المنار، دار النشر الهيئة المصرية العامة للكتاب.